

179588 - حكم من يُؤول صفات الله تعالى

السؤال

أريد أن أسأل عن من ينكر صفات الله ، هل هو مسلم أم لا ؟ مثل من يقول أن المقصود بـ "يد الله" أي قوة الله ، ويُؤولون صفات الله ، هل هؤلاء الذين ينكرون صفات ليسوا من أهل السنة ، أم إنهم خارجون من ملة الإسلام كلها ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات : أنهم يؤمنون بما جاء في كتاب الله عز وجل ، وبما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من غير تأويل ولا تمثيل ، ومن غير تحريف ولا تعطيل ، فيصفون الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى :

"أهل السنة مجتمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها ، وحملها على الحقيقة لا على المجاز ، إلا أنهم لا يكيفون شيئاً من ذلك ، ولا يحدون فيه صفة محصورة ، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكروا ، ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة " انتهى ، من "التمهيد" (7/145) .

ثانياً :

من أنكر أسماء الله أو صفاته بالكلية ونفاها عن الله تعالى ، كما هو حال الباطنية ، وغلاة الجهمية ، فهو كافر خارج عن الملة مكذب للقرآن والسنة خارق لاجماع الأمة .

وكذا من جحد اسماء الله أو صفة من صفاتاته مما ثبت لله تعالى في كتابه فهو كافر؛ لأن مقتضى جحده أنه مكذب بالقرآن .

وأما من تأول شيئاً من صفات الله ، وحرفها عن معناها ، كمن يُؤول صفة اليد على أنها القدرة ، ويقول استوى يعني استولى ، ونحو ذلك ، فهو مخطئ فيما تأوله على غير ظاهره ، مبتدع بقدر ما عنده من المخالفه للسنة ، والخروج عن طريق أهل السنة والجماعة ؛ وفيه من البدعة بقدر ما فيه من المخالفه ، ولكنه ليس بكافر لمجرد هذا التأويل ، وقد يكون معذوراً باجتهاده وتأويله ، بحسب حاله من العلم والإيمان ، وإنما المدار في ذلك على طلب ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، والحرص على متابعته .

قال ابن باز رحمه الله :

"لا يجوز تأويل الصفات ، ولا صرفها عن ظاهرها اللائق بالله ، ولا تفويضها ، بل هذا كله من اعتقاد أهل البدع ، أما أهل السنة والجماعة فلا يُؤولون آيات الصفات وأحاديثها ولا يصرفونها عن ظاهرها ولا يفوضونها ، بل يعتقدون أن جميع ما دلت عليه من المعنى كله حق ثابت لله لائق به سبحانه لا يشابه فيه خلقه " انتهى من "مجموع فتاوى ابن باز" (106/2-107/2) .

وسائل رحمة الله :

هل الأشاعرة من أهل السنة والجماعة أم لا ؟ وهل حكم عليهم من المذهب أم كفار ؟

فأجاب : " الأشاعرة من أهل السنة في غالب الأمور ، ولكنهم ليسوا منهم في تأويل الصفات ، وليسوا بكافار ، بل فيهم الأئمة والعلماء والأخيار ، ولكنهم غلطوا في تأويل بعض الصفات ، فهم خالفوا أهل السنة في مسائل ؛ منها تأويل غالب الصفات ، وقد أخطأوا في تأويلها ، والذي عليه أهل السنة والجماعة إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تشبيه " انتهى من " مجموع فتاوى ابن باز " (256/28).

وسائل الشيخ عبد العزيز الراجحي :

هل إذا ثبت على الأشاعرة صفة تأولوها هل يكفرون ؟

فأجاب : " لا ، المتأول لا يكفر ، الجاحد من جحد اسماء الله كفر ، قال الله تعالى: (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ) إذا جحد اسماء من الأسماء أو صفة من الصفات بدون تأويل كفر ، قال الله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) لو أنكر الآية كفر ، لكن إذا أولاها بالاستيلاء يكون له شبهة ، يدرأ بها عنده التكفير " انتهى .

وينظر شروط تكفير المعين في جواب السؤال رقم : (107105).

ثالثا :

الخوارج إحدى الفرق الضالة المارقة وقد سبق الكلام عنها مفصلاً في جواب السؤال رقم (182237).

وراجع للفائدة جواب السؤال رقم : (145804)، (151794).

والله تعالى أعلم .